عدتُ إلى الشارع نَضْرَ المنى والكونُ فى عينىَّ خلقٌ جديد
تقولُ لى النفسُ وقد أُنْسِيَتْ ما أَلِفَتْهُ من شقاء تليد :
أليسَ حقًّا صفو هٰذى الدُّنا ؟ أليسَ لى من خيرِها ما أريد ؟

* * *

وسرتُ نشوانَ حليفَ الرِّضى يغْمُرُ جَفنىَّ جمالُ الوجود
فرحان . . . لولا منظر لاحَ لى أماتَ فى قلبى الحبورَ الوليدْ
طفلٌ على وجهِ الثرى نائمٌ كأنهُ الجيفةُ فوقَ الصَّعيد
تحسبُهُ فى بؤسهِ كوكباً تحت نُثاراتٍ من السُّحْبِ سودْ
تدفعُ عنه البردَ أسمالهُ لو تَدْفَعُ الأقدارَ كفُّ العبيد !

* * *

وجاءه الشُرْطىُّ مستأسداً يحرِمُهُ هـذا الرقادَ الشَّرودْ
أليسَ فى مَنظَرِهِ غُصَّةٌ لسادةِ الأرضِ عبيدِ النقود ؟
أما على الدولة غَسْلُ الثرى من الفضالاتِ وما لا يفيدْ ؟ !
أيقظهُ من نومهِ هاتفاً بلهجة الآمرِ ربِّ البنود
« هَيّا إلى دارِكَ . . . . هَيّا أفِقْ !
فى الدارِ لا فوقَ الرَّصيفِ الهجود ! »

* * *

الدّار ! ما الدار ؟ وما شأنُها ؟ ماالأهلُ ؟ ما آباؤُهُ ؟ ماالجدود؟
وهل ينامُ الناسُ فى دورهم أم مثلهُ فوق الصَّفا والجليد ؟
وهل له بين الصُّروح العُلى قصرٌ مشيدٌ، أو مَقرٌّ وطيد ؟
يا ناسُ . . . دُلوه على مقبرٍ وَهْوَ به راضٍ شكورٌ سعيد !!

* * *

يا نعمةَ الدنيا ويا عدلها ! ماذا جنى هذا البرىء الشهيد ؟
أماله مُتَّسَعٌ ناعمٌ وسْطَ المقاصيرِ وفوقَ المهود ؟
ضاقَ الثرى عنه وأترابهُ بين الرياحين وفوق الوُرود
أليسَ حُلْما صفو هٰذى الدنا وفوقها هذا الشقى الشريد ! ؟

* * *

يا طفلُ عِشْ فوق الثرى جائعاً وقضِّ أيامَك كلْباً طريد !
ليَهنِكَ الفقرُ وويلاتهُ فالفقرُ نُبْلٌ وسموٌّ وَجود !
إن جعتَ فالمجدُ طعامٌ . . وإن ظمِئتَ فالنبلُ شراب برود !
لا تحسدِ الناسَ على حظِّهم فألأم الناس شقىٌّ حسود !
ولا تكن لصا ولا مُجْرِماً فإن عقباكَ العذابَ المبيدْ !
ولا تَدَعْ للغيظِ من مَسْرَب إلى حناياكَ ولا للحقود !
واربع على الذلِّ ولا تأبه واسجُدْ لمن يطلبُ منك السجودْ
فغاصبُ الأموالِ حرٌّ بها يبخلُ إن شاء بها أو يجودْ !
مالكَ والدنيا ولذاتها ألم تقدِّرْ لكَ دارُ الخلودْ . . ! ؟

* * *

إيهِ خروفَ الذبحِ متْ يائساً فالكونُ للعقبان أو للأسود !
أو فاتخذ بين الورى مخلباً كمخلب الليثِ وناباً حديد
ثم انتزع حقك مستبسراً ولا تدعهُ لُعْبةً للقُرود ! . . .

(دمشق) أنجم الطرابلسى

عناد . . !!

خطبت اليه عروس الخيال أزف اليها المنى الساميه
أزف إليها أغانى السماء وأمهرها مهجتى الغاليه
وأجعل حبى لها هيكلا تكون صلاتى به ناميه
غلائلها من ضياء النجوم وأزرارها القبلة الواريه
منازلها حيث شاء النعيم وأبوابها فى يدى الحانيه
وأحلامها طول أيامها كما تحلم الزهرة الراويه
تطوف عليها طواف السلام وترقص رقصاتها العاريه
أفىء إليها بشوق الوفير فتلقى به نعمة العافيه
نظل كطيرين فى روضة أليفين فى عيشة راضيه
نطير كروحين فى جنة نعانق أحلامنا الظاميه
تقبل خد الصباح المنير ونرقص للنسمة السارية
وأنت تبارك أشواقنا وتبنى لنا العش فى الداليه
فندعو بكل أهازيجنا لمنشىء جنتنا الدانيه
ونشدد أنغامك السامعات ونشكر آلاءك الضافيه
حنانك لا أنت قارون فى خزائنه الأنهر الجاريه
ولا أنت (فوردٌ) ولا شبهه ولا أنا ذو راحة خاليه
فهذا وذاك رهين الفناء وكل سيقضى بلا باقيه
يعدِّد آلامه ذو الغنى كعدِّ دنانيره الفانيه
ولكن قلباً كبير الغرام يعيش الحياة . . . الثانيه

(الكرك) مصطفى فروخ